تاريخ استقبال المقال: 2019/08/24 تاريخ قبول نشر المقال: 2019/09/23 تاريخ نشر المقال: 2019/12/18

تجليات المثاقفة اللغوية في شعر فاضل العزاوي

Transfiguration Teaching of linguistic in the poetry of Fazil Al Azzawi

نوفيق رضاپور محيسني [1] و رسول بلاوي [2]
[1] [2] جامعة خليج فارس، بوشهر- إيران
[1] tofighalnassari@gmail.com
[2] r.ballawy@pgu.ac.ir :المؤلف المراسل

ملخص:

تتكوّن لغة الشاعر من شبكة اقتباسات؛ مصطلح يتعلّق بديانة ما، ومفهوم تمّ اقتباسه من ثقافة ما، وصورة أُخِذت من فيلم سينمائي ما وإلخ. فلغة الشاعر خليط من فنون وآداب وتجارب مرّ بها وجَمَعها في اللاشعور مكونة له مخزوناً معرفياً يستحضره لحظة كتابة النّص. فما يثيره الشّاعر من مسائل وقضايا وانفعالات في نصوصه الشّعرية ما هي إلّا تراكمات لغوية يُعبّر بها عما يختلجه وينتابه. هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي –التحليلي، يحاول أن يرصد المصادر أو الاقتباسات التي كوّنت لغة العزاوي الشّعرية بالإضافة إلى الكشف عن مدى إسهام هذه المصادر أو الاقتباسات وتأثيرها في البناء الفني لقصائد الشاعر، وفي تعميق الفكرة التي جاءت في سياقها ومدى إفادة العزاوي منها. وأهمّ المحاور التي درسناها هي: دراسة التلميع أو دمج الجملات الأجنبية بحروفها اللاتينية في المتن العربي، وتوظيف المصطلحات المعرّبة، والتثاقف مع اللغة العامية، والتثاقف مع المفردات القرآنية، وتوظيف الكنايات أو العبارات الجاهزة والتي تتداول بين العرب منذ مئات السنين.

الكلمات المفتاحية: *الشعر العربي المعاصر، العراق، المثاقفة، التثاقف اللغوي، فاضل العزاوي.*

Transfiguration Teaching of linguistic in the poetry of Fazil Al Azzawi

***Abstract* :**

The poet's language consists of a network of quotations; an expression of a religion and a rudeness borrowed from a culture, a picture taken from a film, etc. The language of the poet is a mixture of the arts, literature and experiences of her country in the subconscious, composed of a cognitive

inventory evoked at the moment of writing the text. And what raises poet problems and issues in the texts? This research is based on a descriptive approach - analysis, or searching for sources or quotations that occur in English. The most important topics that we have studied are: Studying the polishing or the integration of sentences in the Arabic language, the employment in specific terms, the acculturation with the slang, and the enrichment with the Quranic vocabulary.

Key words: contemporary Arabic poetry, Iraq, acculturation, linguistic acculturation, Fadel Al Azzawi.

1. مقدمة:

لقيت اللغة الشعرية رعاية واعتناء النّقاد العرب لأنّها تمثّل هوية الإبداع الشّعري، وهي العلامة الدّالة على انتمائه إلى دائرة الشّعر فلغة الشّعر تسمو على اللّغة الاعتياديّة المألوفة. ونرى أنّ العرب قد أولوا اهتماما للغة الشّعرية منذ القدم، قال ابن رشيق القيرواني حول ألفاظ الشّعر: «للشعراء ألفاظ معروفة وأمثلة مألوفة لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها كما أنّ الكتّاب اصطلحوا على ألفاظ بأعينها سموها الكتابية لايتجاوزونها إلى سواها إلّا أن يريد شاعر أن يتظرّف باستعمال لفظ أعجمى، فيستعمله فى النّدرة وعلى سبيل الخطرة، كما فعل الأعشى قديما، وأبو نواس حديثا»[1]. ونفهم مما اقتبسناه أنَّ العرب كانوا يهتمون باللغة الشّعرية ومفردات الشّعر.

والشاعر المعاصر دائماً يبحث بين المفردات والمصطلحات المتراكمة في ذهنه لاختيار ما يمكن أن يخدم نصه الشعري ويترجم تصوراته ويعكس همومه الفكرية والنفسية والاجتماعية، فإن النص الشعرى هو نتاج لمفردات وصور سابقة مقتبسة وتصفه جوليا كريستفيا بأنه: «لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى»[2].

والشاعر العربي قد يتثاقف مع مادة لغوية منتمية لسياق تاريخي معين كالعصر الجاهلي أو الإسلامي أو المملوكي أو العثماني أو مع مادة لغوية منتمية لسياق ثقافي معين كالتثاقف مع اللغة الشعبية (اللغة الدارجة) أو التثاقف مع مفردات تتعلق بثقافة أخرى غير عربية.

هذا البحث قد اعتمد على المنهج الوصفي – التحليلي لرصد المصادر أو الاقتباسات التي كوّنت لغة العزاوي الشعرية بالإضافة إلى الكشف عن مدى إسهام هذه المصادر أو الاقتباسات وتاثيرها في البناء الفني لقصائد الشاعر، وفي تعميق الفكرة التي جاءت في سياقها ومدى إفادة العزاوي منها.

1,1. أسئلة البحث

1. كيف تثاقف الشاعر فاضل العزاوي مع اللغات الأجنبية؟
2. ما مدى نجاح الشاعر فاضل العزاوي في المثاقفة اللغوية الداخلية؟
3. كيف شكّل الشاعر فاضل العزاوي انزياحاً من خلال دمج الجملات الأجنبية بحروفها في النص الشعري؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي تحليلاً لشعر فاضل العزاوي بغية الحصول على اجابات مقنعة.

2,1. خلفية البحث

من خلال بحثنا حول هذا الموضوع لم نعثر على بحثاً عالج موضوع المثاقفة اللغوية، أما البحوث التي تناولت شعر فاضل العزاوي فنشير إلى أهمّها: كتاب نقدي للناقد محمود خليف خضير الحياني بعنوان "استجابة المتلقي في قصيدة الدراما العربية" عن شعر فاضل العزاوي، صدر عن دار الحامد للنشر والتوزيع في العاصمة الأردنية عمان، وقد توصّلت الدراسة إلى

أن نصوص العزاوي أفرزت أبعاداً جديدة للشخصيات الرئيسية والبسيطة التي ارتبطت بتقنية الدراما التي فتحت الشخصية الشعرية على الواقع أو الشخصية الواقعية وحضورها الفاعل في منصة أو جسد النص الشعري. وهناك كتاب آخر موسوم بـــ "التأويلية مقاربة وتطبيق: مشروع قراءة في شعر فاضل العزاوي" للناقد نفسه صدر عن دار غيداء للنشر والتوزيع سنة 2013 في الأردن وقد أعتمد الكتاب في مقاربة نصوص الشاعر فاضل العزاوي على قاعدة الدائرة التأويلية التي لم تخضع لنهج ترابط الكل مع الجزء والجزء مع الكل في النص الواحد، إنما عملت على أن تكون علاقة الجزء بالكل بناءً على الموضوع الواحد. كما تُوجد دراسة لـــ"شاكر عجيل صاحي الهاشمي" تحت عنوان "تشكيلية القصيدة البصرية في شعر فاضل العزاوي صاعداً حتى الينبوع أنموذجا" نشرت في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد السادس والعشرون/ سنة 2017 وسعت هذه الدراسة إلى معرفة السبل البصرية التي تجسد هوية الخطاب الشعري لدى الشاعر فاضل العزاوي.

إنّنا من خلال بحثنا في الدراسات والبحوث التي كتبت عن شعر فاضل العزاوي لم نعثر على دراسة تعالج المثاقفة اللغوية. لقد كان خلو المجال من بحث متخصص، فضلاً عن بكارته وخصوبته هو الحافز الأوّل لاختيار المثاقفة اللغوية موضوعاً لهذا البحث.

3.السيرة الذاتية

فاضل العزاوي شاعر وروائي وناقد من كركوك / العراق صدر له حوالي ثلاثين كتاباً في الشعر والرواية والقصة القصيرة والنقد والسيرة الذاتية، إضافة إلى نقله العديد من الأعمال الأدبية من الأنكليزية والألمانية

إلى اللغة العربية وبالعكس. درسَ فاضل العزاوي الأدب الإنكليزي في جامعة بغداد، ثم اللغة الألمانية حيث حصل على الدكتوراه عن أطروحة حول نظرية الثقافة من جامعة لايبزج في ألمانيا التي استقر فيها منذ العام 1977. ترجمت أعماله الشعرية والروائية إلى أكثر من 25 لغة في العالم. العزاوي منفتح على الثقافات العالمية إذ إنه منذ العام 1983 يقيم في برلين ككاتب متفرغ ولديه المام بالثقافات الأخرى لاسيما الأوروبية لهذا انعكست الثقافات في شعره انعكاساً جلياً [3].

4.مفهوم المثاقفة

تشتق كلمة المثاقفة من جذر الثقافة "ثقف". ورد في الصحاح في اللغة: «وَثَقِفَ أيضاً ثَقَفاً، مثال تَعِبَ تَعَباً: لغةٌ في ثَقُفَ، أي صار حاذقاً فطناً» [4] ومنه المُثاقَفَة على صيغة "مفاعلة" وهي صيغة تقتضي في الأغلب المشاركة من جانبين أو فريقين في الأمر. أمّا اصطلاحاً فـ«المثاقفة مفهوم واسع متشعب الدلالة، لا يمكن تحديد معناه المصطلحي الدقيق وأبعاده الافهامية تحديداً كلياً مطلقاً، ويبدو أن هذا نابع من طبيعة تعريف الثقافة نفسياً بصورة عامة، واضطراب جذرها اللغوي القائم على الاختلاف المعرفي، واللغوي، والدلالي، وتباين وجهات النظر بين الدارسين والباحثين ونقاد الأدب حول ذلك» [5]. يمكن القول بأنّ المثاقفة هي تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة أو تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدّماً.

5.المثاقفة اللغوية في شعر فاضل العزاوي

لقد تجلت المثاقفة بأشكالها في شعر فاضل العزاوي والمثاقفة التي سيعتمدها هذا البحث في متنه الإجرائي واطاره التطبيقي في شعر "فاضل

العزاوي" هي المثاقفة الداخلية والخارجية ونحن في هذا البحث سنركز على حقل اللغة في شعر فاضل العزّاوي ونناقش الموضوع من خلال المحاور التالية:

1.5. التلميع

حاول الشعراء المعاصرون استثمار كلّ الأدوات الفنية حتى يحققوا لنصوصهم قدراً من الإبداع، من هذه الأدوات تلميع شعرهم بعبارات ومفردات أجنبية. و«من أهمّ الأسباب التي دفعت الشعراء العرب المعاصرين إلى دمج المفردات الأجنبية في التركيب الشعري تعلقهم المستمر في التجريب الناتج عن تنوع المنابع واهتمامهم بعلوم اللغة والترجمة وغيرها»[6]. وهذه الظاهرة تُعدُّ من الظواهر المهمة في الدراسات الأسلوبية الحديثة التي تدرس النص الشعري على أنه أسلوب مخالف للمألوف والعادي. ولا يفوتنا أن نذكر إن التلميع أو دمج المفردات الأجنبية في التركيب الشعري يدخل ضمن مفهوم الإنزياح وهو الخروج عن المألوف والمعتاد وتجاوز السائد والمتعارف عليه والعادي في الكتابة النثرية والشعرية. قد استخدم الشاعر فاضل العزاوي بعض العبارات الأجنبية في قصائده مكتوبة بأحرف لغتها الأصلية ومنسجمة مع سياق القصيدة. يقول العزاوي:

أن تجلس في مقهى
وحتى إذا كان ثمة ما لاتفعله
فليس مهما أن تفعله
إذ في أسوأ الأحوال يمكنك أن تقول لنفسك:
So ist das leben[7]

هذه الجملة تعني باللغة الألمانية "**هكذا هي الحياة**". إنَّ فكرة التلميع في هذا النص الشعري لا تقوم على حشد عدد كبير من المفردات الأجنبية المتتابعة التي لا تضفي أبعاداً دلالية عميقة في جسد القصيدة، بل هذا الاستخدام يدخل ضمن "الإنزياح الكتابي" وهو في الحقيقة إضافة جمالية مارسها الشاعر فاضل العزاوي لنقل تجربته الشعورية للقارئ والتأثير عليه. ومن ذلك لا يُعدُّ أيُّ خروج عن المألوف إنزياحاً إلّا إذا حقق قيمةً جمالية. وقول الشاعرُ في قصيدة "إنفجارات":

هذه الليلة وكلّ ليلة

يجلسُ George Wetheril وراء مرصده

ويراقب نجوما تصطدم ببعضها

ثم تنفجر تاركة غبارها

في المتاهة بين المجرات[8]

كان George Wetheril (1925 – 2006) فيزيائياً من الولايات المتحدة. وقد ذكر العزاوي اسمه بالحروف الإنجليزية لجذب انتباه المتلقي وأيضاً محاولة منه ليحيد عن الأساليب الاعتيادية في جسد قصيدته وكان الاسم قصيراً لم يقد الشعر للزخرفة البصرية فكثرة المفردات الأجنبية عند بعض الشعراء تشوه جسد القصيدة. يقول العزاوي في قصيدة أخرى:

الحياة جميلة حقاً

كل مايعوزها رجل يملك مايكفي من الوقت

وقنينة من عقارِ الـــــ Monocaine .[9]

Monocaine هو الاسم الذي أطلقه الروائي هربرت جورج ويلز على العقار الذي يستخدمه بطل رواية "الرجل اللامرئي". وقد ذكر العزاوي

اسم هذا العقار بالحروف الأصلية لكسر نظام كتابة المألوف بهدف زيادة الدلالات الممكنة.

كنتُ أرى قاسمَ يجلسُ في مقهى
ويدخنُ أحلاما king size بالفلتر
كنت أرى عبدالناصر يخطبُ في الساحات
وأنا بين الفقراء[10].

king size هو نوع من الورق يستخدم للف السجائر وتدخينها. وقد استخدم العزاوي اسم الورق بحروفه الإنجليزية لخرق المألوف في جسد القصيدة بهدف إثارة الدهشة في المتلقي.

2.5. توظيف المفردات الأجنبية

تنتقل المفردات من شعب لآخر. ولا شك أن الانتقال دائماً كان يتم بانتقال البشر من مكان لآخر، واحتكاكهم بغيرهم من الشعوب والأمم، عن طريق التجارة أو الاحتلال والسيطرة أو طلب العلم و...، وقلما تخلو لغة من مفردات أجنبية دخيلة عليها، ولكن تختلف اللغات عن بعضها في مقدار التأثر والتأثير أي في عدد المفردات الدخيلة ولا شك أن توظيف المفردات لها دور في تنمية الثروة اللفظية وإثراء الأدب القومي والتخفيف من حدة التعصب للغة القومية وانَّ أيّة لغة تستغني عن استخدام مفردات أجنبيّة فإنّما تحكم على نفسها بالتقشّف وتوقف النمو. واللغات تغيّر المفردات الدخيلة «لتوافق نظامها الصوتي، وبناءها الصرفي، وقد تغير في معناها. والتقارض من عوامل تثرية اللغة في مفرداتها، ومن ثم قيل: إنّ نقاء اللغة لدليل على فقرها...لم تشذ اللغة العربية عن مثيلاتها، فأخذت وأعطت؛ غير أنها زهدت في الأخذ وأجزلت في العطاء»[11].

وتوظيف المفردات الأجنبية ليست ظاهرة جديدة في الشعر، قال ابن رشيق القيرواني: «للشعراء ألفاظ معروفة وأمثلة مألوفة لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها كما أن الكتاب اصطلحوا على ألفاظ بأعينها سموها الكتابية لايتجاوزونها إلى سواها إلا أن يريد شاعر أن يتظرف باستعمال لفظ أعجمي، فيستعمله فى الندرة وعلى سبيل الخطرة، كما فعل الأعشى قديما، وأبو نواس حديثا»[12].

لغة العزاوي ليست مسوّرة، والفهم السائد لم يدمّر لغته ويحدّدها بحجج دينية أو قومية ولم يكن لديه أي حاجز على الإطلاق لذا تجد قصائده ملأى بكلمات أجنبية. ونحن في هذه الدراسة سنركز على المفردات الأجنبية التركية الفارسية التي وظّفها العزاوي في شعره بشكلٍ متعمد أو دون تعمد:

1.2.5. اللغة التركية العثمانية

اللغة التركية العثمانية هي اللغة الرسمية للإمبراطورية العثمانية، تتضمن الاقتراض على نطاق واسع من اللغة العربية بالإضافة إلى الفارسية حيث أنّها محل اللغة العربية في المناطق الخاضعة للإمبراطورية العثمانية. هناك بعض المصطلحات التركية مازالت تتداول بين الناس استخدمها الشاعر فاضل العزاوي في قصائدة وقد تحيلنا بعضها إلى العراق العثماني وهو مصطلح يقصد به الفترة التاريخية من عام 1534م إلى 1920 م في تاريخ العراق وهي الفترة التي تم فيها حكم العراق من قبل الخلافة العثمانية؛ نذكر منها:

بلطة

البلطة هي الفأس والكلمة مأخوذة من اللغة التركية: " balta ". قال العزاوي:

«...في آخر الليلِ
عائدين إلى بيوتنا
أعدنا إلى الأعمى عكازته الضائعة
وإلى القاتل بلطته الدمويه...»[13].

قبل كل شيء علينا أن أقوم بمراجعة تأريخية والتعريف بالبلطجي، البلطجي لغة مركبة من "balta " بمعنى الفأس، و من "çi " وهي أداة النسبة إلى المهنة والحرفة تلحق في أواخر الكلمات التركية، فيصبح معناها "حامل الفأس" أو "حامل البلطة"، وفي الاصطلاح أطلق هذا اللفظ على «أحد أصناف العمال العاملين في القصر السلطاني. كانت وظيفتهم في البداية تنظيف الطريق من الأشجار أثناء توجه السلطان للغزو ثم اشتغلوا في القصر في مختلف المهن منها إطفاء الحريق، وتنظيف غرفة المعروضات»[14]. وكان البلطجيون يتميزون بالجرأة والإقدام، وباستخدام الفؤوس وكان الناس يخافونهم بسبب قوتهم وإقدامهم. ثم انتشر هذا المصطلح في بعض الأقطار العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية، فأطلق على قوات مختلفة وتطور دلالاته حيث في فترة من الفترات أطلق على فرقة خاصة كانت تحمل البلطة لحماية النّساء في الأسواق من أهل الشّرّ. العزاوي على علم بكل هذه الأنابيش التاريخة، وكان استخدامه لكلمة البلطة نابعاً من هذه المعرفة، فلو استبدلت للبلطة أي مفردة أخرى عربية كالسكين ونحوها لما نقلت لنا تلك الحالة التي نقلتها البلطة.

جزمة

الجَزمة وتلفظ بالعامية (چزمة) بالجيم المعطّشة هي حذاء له رقبة تغطّي السَّاقين، ويبلغ إلى نحو الرّكبة. والكلمة ومأخوذة من اللغة التركية: "çizme" وتلفظ: "چيزمه". وقد استخدم العزاوي هذه المفردة فقال:

حتى وصل صاحبه الجديد
بجزمته الطويلة، حاملا السوط في يده
تفحص أسنانه قليلا قبل أن يقتاده إلى الاسطبل[15]

الجزمة «كانت من أحذية ضباط الجيش في العهد العثماني»[16]. وارتبطت بالقسوة والرعب والظلم العثماني فكان السباهيون (جنود الأتراك) يدخلون المدن والقرى العربية مرتدين الجزمات للتجنيد الإجباري أو أخذ الضرائب وما شاكلهما من الأعمال فيرعبون الناس ويرهبونهم. وقد استخدم العزاوي هذه الكلمة بدقة. فلو استبدلت بالجزمة أية كلمة أخرى عربية كالحذاء أو مارادفها لكانت كلها توصيفات للحالة ولا توحي بما نفهمه من المفردة التركية نفسها التي اخترقت نسيج اللغة العربية. ذهب الأتراك ولكن لبس الجزمة مجرمون آخرون ليرعبون الإنسان والإنسانية.

ياقة

الياقة هي جزء من الثوب الذي يحيط بالرَّقبة، وهي كلمة تركية" yaka". وقد وردت في شعر العزّاوي بقوله:

...أحياناً أربط وطواطاً في ياقة ثوبي، في عنقي
أحياناً أصطاد بليل أشتات لغات
أحياناً أعرف أني رجل مرتبك في غرفةِ غاز...[17] .

هناك كلمة تعادل الياقة في العربية وهي "الجيب" ولكن تعمّد العزاوي في انتقاء واستخدام الياقة لأنها أكثر انتشاراً وربما يعرفها العراقي والعربي أكثر من "الجيب" حيث أنّ كلمة الجيب خضعت للتطور الدلالي وأصبحت تطلق على المخبأ. ورد في القاموس المحيط: «جَيْبُ القَميصِ ونحوه، بالفتح: (طَوْقُه، قيل:) هذا موضِعُ ذِكْرِهِ». وفي لسان العرب: «جَيَّبْتُ

القَمِيصَ تَجْيِيباً: عَمِلْتُ له جَيْباً»[18]. ولكن اليوم انتقلت دلالة اللفظة من طوق الثوب إلى خبنته التي يخبّأ فيها المال وما شابه. لذا تجنب العزاوي هذا الأمر واستخدم المفردة التركية لأنها تحيط بالمعنى كاملا.

2.2.5. الكلمات الفارسية المعرّبة

تُعد اللغة الفارسية ثاني لغات العالم الاسلامي. وقد تأثرت هذه اللغة باللغة العربية وأثرت بها بفعل عوامل عديدة منها جغرافية وسياسية وتجارية ودينية، فكانت أقرب اللغات إلى اللغة العربية بعد اقتباسها الخط العربي واقتراض الكثير من مفرداتها. تغلغلت الكلمات الفارسية الى متن اللغة العربية منذ العصر الجاهلي منذ الجاهلية إذ نجد في أشعار فترة ما قبل الإسلام بعض الألفاظ الفارسية بسبب العامل التجاري خاصة. وكثر تغلغل الألفاظ الفارسية في العهد العباسي. وردت في كتب التراث العربي المئات من الكلمات الفارسية، ولكن معظم هذه الكلمات بقيت محفوظة في هذه الكتب ولم تستمر إلى زمننا إلّا القليل منها. ومن الكلمات الفارسية التي استخدمها العزاوي:

دهليز

الدَّهْلِيزُ: مسلكٌ طويل ضيّق. والكلمة ذات أصل فارسي[19] وقد استخدمها العرب قديماً إذ وردت في كتب العصر العباسي. وقد وظَّف العزاوي هذه الكلمة بقوله:

صبار في جسدي والأفقُ الأكثر بعداً من مركبة تعبرُ دهليزاً مزدحما [20].

هناك الكثير من المفردات العربية لها معنى مشابه لمفردة "الدهليز" ولكن هذه المفردات لاتحيط بما تحيط به مفردة الدهليز الفارسية، على سبيل المثال لو قال الشاعر "مركبة تعبرُ ممراً مزدحماً" لما نقل للمتلقي ضيق هذا

الممر! فبتوظيف مفردة "دهليز" قد خدم الشاعر الصورة الشعرية والوصف والبيان وبالتالي الأدب واللغة.

تخت

الكرسى المسطح الطويل الذي يُوضع داخل المقاهي القديمة، والكلمة فارسية سُمي بالتخت لأنه مسطحاً، فالشيء المسطح يسمى بالفارسية: تخت. يقول العزاوي:

ينتظرونك مساء
جالسين على التخوت
فوق الرصيف يحتسون الشاي في مقهى مجيد
لتسكروا جميعاً ليلة بعد أخرى
في نادي العدلية
وتشتموا الحكومة
متسكعين في الشوارع الخالية
حتى الفجر[21].

لقد اختار العزاوي هذه الكلمة بدقة، ووضعها في المكان المناسب حيث إنها معروفة لدى الشعب العراقي؛ والكلمات العربية الفصحى مثل الأسرة والكراسي والمقاعد وغيرها قد لا تحيط بالمعنى كما حاطت هذه المفردة التي ترسّخت في المخيال الشعبي وأصبحت تحمل معها اسقاطات نفسية توحي بالراحة والاستئناس. يجلسون على التخوت فوق الرصيف عند باب مقهى مجيد يحتسون الشاي؛ ولا أستبعدُ أن يكون الشاي من نوع "السنگين" العراقي المعروف وفي استكانات زجاجية. هل يتحمل النص مفردة أخرى غير التخوت؟!

سرداب

السرداب في الأصل هو غرفة تبنى تحت الأرض يُجعل فيها الماء في الصيف ليبرد، ثم حصل تطور دلالي للكلمة وصارت تطلق على المغارات الطبيعية والغرف التحتية عامة. والكلمة معرّبة من اللغة الفارسية: "سَرداب" مركبة من "سَرد " أي بارد ومن "آب" أي ماء، فيكون المعنى الماء البارد. وقد وردت هذه المفردة في شعر العزاوي:

في الغرفة هواء فاسد
لا أحد يفتح النافذة
كتابنا نحمله في يسارنا
لا أحدَ يطلب المغفرة
الجثة في السرداب
لا أحدَ يبكي[22].

في هذا المقطع نجد بأنَّ الشاعر قد وظَّف مفردة السرداب الشعبية حسب أجواء قصيدته وهو على علم بما لهذه الكلمة من دلالات تتناسب مع الجثة والموت، وإن هذه المفردة تتماشى وتقترب في لحنها من السياق الفصيح ولا تمثل نغمة نشاز تثير نفور القارئ.

3.5. توظيف الكنايات والعبارات العربية

الكناية مفهوم من مفاهيم البلاغة يستتر فيها المعنى الحقيقي خلف المعنى المجازي. ويُعد عبدالقادر الجرجاني أوَّل من عرَّف الكناية بمفهومها الدقيق بقوله: « والمراد بالكناية ههنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه، مثال ذلك قولهم:

"هو طويل النجاد"، يريدون طويل القامة، " وكثير رماد القدر"، يعنون كثير القرى، وفي المرأة: "تؤوم الضّحى"، والمراد أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا في هذا كله، كما ترى، معنى، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصّلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود، وأن يكون إذا كان. أفلا ترى أن القامة إذ طالت طال النّجاد؟ وإذا كثر القرى كثر رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها، ردف ذلك أن تنام إلى الضحى؟»[23]. والشاعر فاضل العزاوي اتخذ الكناية أداة من أدوات تصويره الفني وجعلها تضفي على صورته الشعرية بعداً دلالياً وجمالياً من خلال فكرة إيصال المعنى للمتلقي بطريقة غير مألوفة. علماً اننا هنا لا ندرس الكنايات الإبداعية التي تكون حصيلة ابداع الشاعر بل نرصد الكنايات الموروثة التي تستعمل في بطون الكتب العربية منذ مئات السنين ولم يساهم الشاعر في تكوينها وخلقها واستخدامه لها جاء في سبيل المثاقفة الداخلية.

1.3.5 لا يشق له غبار

معنى هذه الكناية: «لا يمكن التفوّق عليه، لا يُلحق، لا يُدرَك، لا يُبارى»[24]. وكانت بالأصل تستخدم للفارس الذي لا يستطيع أحد أن يسبقه ويشق غبار فرسه، فالفارس السبّاق يبقى في الطليعة، ولا يدركه الآخر، ويبقى الغبار فاصلاً بينهما، وللوصول إليه لا بد من شقّ ذلك الغبار، لذلك فالفارس الأول الذي يسبق يقال عنه (لا يشقّ له غبار)، أي (لا يدرك)، وقد تمّ تعميم هذا المصطلح لوصف الشخص المتفوق على من هم حوله في كل المجالات. يقول العزاوي:

صادقت ذات مرة حصاناً بلون الصباح
سرقه الأعرابُ من شرطة البادية في الحويجة
وجاؤوا به إلينا ليلا تحت جنح الظلام
فاشتراه والدي بسعر التراب
ثم باعه غالياً لمساح إنكليزي في الـــ IPC
قال انه سوف يرسله إلى لندن البعيدة
ليكون اعجوبة سباقها الدوري
لذلك اسميته شكسبير الذي لايشق له غبار[25].

تعمد في انتقاء هذه الكناية لسببين أولاً ليركب في قصيدته بين التراث والحداثة ويثبت بأنّ الحداثة ليست معادية للتراث؛ ويجعل من التراث أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري، وتؤدي وظيفة جمالية تساعد على إثراء الدلالات، وثانياً من خلال الإتيان بهذه الكناية العربية البحتة التراثية مع شكسبير حاول أن يجذب انتباه المتلقي من خلال التقابل بين مظاهر الحداثة الغربية والتراث العربي.

2.3.5 عهد دقيانوس

عهد دقيانوس هو العهد الذي كان يحكم فيه الأمبراطور الروماني دقيانوس، لذلك كلما أرادوا إثبات قدمة شيء ما أو موضوع ما، فإنهم يشيرون إلى هذا العهد، ويقولون إنه يرجع لعهد دقيانوس. يقول العزاوي:

يا أيها الموظف الجالسُ فوق صدرنا
يا أيها الجاسوس
إطوِ سجلاتك، دورُك انتهى من عهد دقيانوس[26].

لم نجد هذه الكناية في كتب التراث العربي لكنني قد وجدتها تجري على أفواه بعض العامة من العرب والفرس وقد يكون لها تواجداً في كركوك مدينة الشاعر أو المناطق القريبة منها. وتكمن أهمية كناية "من عهد دقيانوس" في هذا النّص الشّعري في إظهار قيمتها من خلال القيمة التعبيرية غير المباشرة لإسهامها في أداء المعنى من خلال الإيحاء أو الرمز. فالكناية أبلغ من التصريح لأنها تفيد القوّة في المعنى وهنا استطاع الشاعر أن يعبر عن أمر قد يعجز التعبير المباشر عن تأديته.

3.3.5. يا أخا العرب

عبارة "يا أخا العرب" كانت تستعمل بين العرب منذ عصر الجاهلية، وقد وردت في الأشعار والأحاديث والخطب. "أخا" منادى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. فلا يُقال: "يا أخ العرب"، بل: "يا أخا العرب". يقول العزاوي:

في الصحراء
في الصحراء الموحشة
وكنتُ هائماً على وجهي
جائعاً منذ قرون
إلتقيتُ أعرابياً فتحَ لي صدره
بمدينة كانت معه
وقال لي: ادخل، مرحباً يا أخا العرب
أنا حاتم الطائي![27]

كان توظيف الشاعر لهذه العبارة في البناء الجديد ونقلها إلى سياقات تعبيرية توظيفاً فنياً ينسجم مع أبعاد تجربته الذاتية التي يروم التعبير عنها

واستخدام الشاعر لقاموس لغوي عربي بحث كالصحراء والأعرابي ومرحباً وحاتم الطائي يتناسب مع تعبير (يا أخ العرب).

4.5 توظيف اللفظة القرآنية

إنّ القرآن مثّل للشعراء العرب منذ صدر الاسلام النموذج الأوّل الذي يجب أن يتفاعل معه. «لكثرة تعامل الشعراء مع القرآن تلاوة ودراسة وتدبراً، فقد رسبت في ذاكراتهم ألفاظ قرآنية تكررت في القرآن مراراً فدارت في أشعارهم كثيراً، لارتباطها بحياتهم من حيث التعبير عن مكنوناتهم والإفصاح عن مشاعرهم»[28]، استثمر فاضل العزاوي ألفاظ القرآن ودلالتها ووظّفها في الموضع الذي تؤدي فيه معناها بدقة، بحيث لا يصلح فيه سواها، فكانت محملة بدلالات تنسجم مع النص، وهذا التوجه لدى الشاعر هو توجه واعٍ ومقصود لم يكن صدفة، حيث أن الكثير من قصائد الشاعر جاءت محملة بالألفاظ والتراكيب القرآنية. ففي قصيدة "خيانة" يقول:

فانحنت علي
وقبلتني في فمي
ثمَّ اضطجعت على السرير
وقالت: هيتَ لك![29].

غرس الشاعر لفظة "هيت" بمعنى تقرَّب في التركيب الشعري وخدم السياق الأروتيكي، ولكنها تظل تستدعي موروثها القرآني: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف/23). فضلاً عن هذه اللفظة فانّ الأفعال الماضية في النص الشعري كذلك تحيل ذهن القارئ إلى هذه الآية القرآنية. يقول في قصيدة "الوصول متأخراً":

في الجحيم كنتُ
حيث أفران ذرية وحيات طولها السماوات والأرض
بشرية مربوطة بالسلاسل
وزقوم يجرعه المرء دفعة واحدة
من كأس مترعة
مثل سكير روسي بعد خطبة عن الصداقة[30].

وظّف الشاعر لفظة (زقوم) التي وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ (الدخان/ 43 و44)؛ و﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نزلا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (الصافات/62)؛ و﴿لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾(الواقعة/52).

الزقوم مفردة قرآنية بحتة لم يعرفها العرب قبل أن يأتي ذكرها في القرآن الكريم. والدليل على ذلك «لما أُنزلت آية الزَّقُّومِ: ﴿إِنّ شجرة الزَّقُّومِ طعامُ الأَثِيم﴾؛ لم يعرف قريش هذه المفردة، فقال أَبو جهل: إِنّ هذا لشجر ما ينبت في بلادنا فَمَنْ منكم مَنْ يعرف الزَّقُّومَ؟ فقال رجل قدم عليهم من إِفْريقيَةَ: الزَّقُّومُ بلغة إِفْريقيَة الزُّبْدُ بالتمر، فقال أَبو جهل: يا جارية هاتي لنا تمراً وزبداً نَزْدَقِمُه، فجعلوا يأْكلون منه ويقولون: أَفبهذا يخوفنا محمد في الآخرة؟ فبيَّنَ الله ذلك في آية أُخرى فقال في صفتها: ﴿إِنها شجرة تخرج في أَصل الجحيم. طَلْعُها كأَنه رؤوس الشياطين﴾»[31].

نرى أنّ نص الشاعر يبدأ بـــ "في الجحيم" ولذا نفهم من لفظة الجحيم أنّ الشاعر لم يستخدم لفظة الزقوم اعتباطياً بل يُفهم من نص فاضل العزاوي تناصه مع هذه اللفظة القرآنية ذات الدلالات التي تتناسب مع رؤاه وندرك

أيضاً أن العزاوي يعرف تفاصيل وحيثيات هذه اللفظة وماتحمله من دلالات. وبالطبع هذه الدلالات قد خدمت نصه الشعري.

5.5. توظيف المفردات الشعبية

إنّ اللهجة الشعبية، تعكس كالمرآة نفسيّات النّاس وآمالهم وآلامهم وتجاربهم. وإنّ توظيف مفردات اللهجة في الشعر الفصيح يقرب النصّ من الواقع، ومن حياة الناس، ويعمق صدقه الواقعي ويزيد من صدقه الفني. والنجاح في استخدام المفردات الدارجة في أية قصيدة؛ أمر يعود إلى كمال وإتقان الشاعر في انتقاء المفردة التي تثري المعنى؛ والتي يشكّل وجودها نقطة تكثيف؛ تقرّبها من المتلقي وأيضاً الابتعاد عن المفردات التي يتعثر القارئ عند قراءتها، فالأصل أن الهروب إليها هو للتخفيف وليس للتعجيز.

عمد الشاعر فاضل العزاوي في بعض قصائده إلى توظيف مفردات دارجة، وقد استثمر شيئاً من اللهجة ليلقي بالهوية العراقية على النص، وبهذا كسر الفكرة السائدة التي ترى أن الخروج عن المألوف كفر، وتحتقر كل ما هو شاذ. إنّ توظيف المفردات الدارجة ظاهرة أسلوبية لفتت انتباهنا ورأينا أنها تستحق الوقوف على أبعادها الفنية والجمالية. ومن المفردات التي وظّفها العزاوي:

1.5.5. الدشداشة

ثوب رجالي طويل وواسع وذو أكمام واسعة يُلبس فوق الملابس الداخلية وتحت العَبَاءَة أو البِشْت ويغلب على لونه الأبيض الخالص. ويعتقد عبد الأمير حسوني أن التسمية مشتقة من فعل دشَّ، إذ يقول: «أعتقدُ أنَّ لفظة الدِّشداشة مأخوذة من "دشَّ" بمعنى دخل ولكون الشخص "يدشدش" أي: يُدخلُ رأسه من ذيلها ويُخرجه من زِيقها سُمي هذا الثَّوب: دِشداشة ج دِشاديش

ودِشداشات»[32]. وتثاقف الشاعر فاضل العزاوي مع اللغة الشعبية فاستخدم هذه المفردة بقوله:

حينذاك عندما لم يكن للسماء اسم بعد
عندما لم تكن البسيطة قد ولدت بعد من العدم
وكنتُ لا أزال طفلاً مثل الجميع
يشدُّ بأسنانه على ذيل دشداشته المتربة
ويطارد الفراشاتِ في الشوارع[33].

لو استخدم الشاعر كلمة أخرى غير الدشداشة مثل الثوب أو القميص أو نحوهما لما جذب انتباه المتلقي مباشرة، فإنّ توظيف كلمة "الدشداشة" الشعبية لم يخل بسلامة البنيتين النحوية والموسيقة ولم يحدث نشازاً صوتياً. كانت كلمة "دشداشة" مناسبة جداً لوصف الطفل الذي يطارد الفراشات وهو يعض ذيل دشداشته وهذه الحالة نشاهدها كل يوم في الأزقة الترابية والشوارع ولكن لا ننتبه إليها.

2.5.5 الشلب

الشلب كلمة عامية عراقية وأهوازية تُطلق على الأرز قبل أن يُقشَّر. وتثاقف الشاعر فاضل العزاوي مع اللغة الدارجة فاستخدم هذه المفردة في قوله :

أقرأ جوعَ الفلاحين يُغنّون النايلَ في حقل مهجور بين فروع الشلب المحروقة كالجرذان[34]

لا تُوجد مفردة في المعاجم العربية تدلُ على الأرز غير المقشر. يقول هادي العلوي عن هذه المفردة: «الشِلب عند الزراع العراقيين للرز الخام قبل أن يجرش ويقشر وهي مقابل مضبوط للكلمة الإنجليزية PADDY

المأخوذة من لغة الملايو. تضع المعاجم بدلها: أرز غير مقشور بينما توجد هذه المفردة الدالة عليه حصراً»[35]. ويبدو تعمّد الشاعر في إدخال هذه المفردة إلى شعره لسببين؛ أولاً لأنها مفردة دقيقة تدل على الأرز غير المقشور حصراً، وثانياً لتأخذ طريقها إلى اللغة العربية والأدب العربي وحتى المعاجم العربية المعاصرة. ومثل هذا المنحى يشير إلى ظاهرة الانزياح أو العدول فتوظيف مفردة "شلب" الضاربة العمق في الوجدان الشعبي نوع من الإثارة العاطفية.

3.5.5 يسرح ويمرح

يسرح ويمرح أي يفعل كما يحب ويشتهي. يقول فاضل العزاوي:

ظل شكسبير أسبوعا أو أكثر يسرح ويمرح في الحديقة
مقبلا نحوي كلما رآني فأسقيه الماء بكفي
وأطعمه المن والسلوى[36].

لقد وظّف العزاوي هذه العبارة العامية في السياق فلا يشعر القارئ أن جسماً غريباً قد ألقي في طريقه. إنّ توظيف هذه العبارة داخل نسيج الفصحى أمدّ المعاني والدلالات بقوة تأثيرية جعلت القارئ العادي وغير العادي متمثلاً للمعاني ومنجذباً إلى مصداقية التعبير وبالطبع قد حقق الانسجام الفكري والنغمي في داخل القصيدة.

6. خاتمة:

يصل هذا البحث الموسوم بـــ"تجليات المثاقفة اللغوية في شعر فاضل العزاوي" إلى النتائج الآتية:

– المثاقفة اللغوية في نصوص فاضل العزاوي كانت على نوعين؛ الأوّل المثاقفة اللغوية الخارجية أي من خارج اللغة العربية. والثاني: المثاقفة اللغوية الداخلية أي داخل اللغة العربية وهي لغة الشاعر.

– إنَّ الشاعر فاضل العزاوي من خلال تلميع شعره بمفردات وجملات أجنبية خرق المألوف في جسد القصيدة وأثار دهشة المتلقي.

– توظيف الشاعر فاضل العزاوي للمفردات الشعبية كوَّن عنصر المفارقة وأثار دهشة المتلقي وجلب انتباهه.

– خرج فاضل العزاوي في أغلب الأحيان من دلالات المفردات القرآنية إلى دلالات جديدة. وقد حاول الربط بين قضايا القرآن والحالات النفسية والشعورية التي تنتابه.

7. الاحالات والهوامش:

[1] ابن رشيق، العمدة، 173/1 نقلاً عن (علي خذري، سرديات الخطاب النقدي في الشعرية العربية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016م، 68).

[2] عبدالله الغذامى، الخطيئة والتفكير، جدة: النادي الرياضى، 1985م، 131.

[3] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة،، كولونيا: منشورات الجمل، 2007 م، 4/1.

[4] الجوهري، الصحاح في اللغة، القاهرة: دار الحديث، 2009م، 148.

[5] حسين مجيد رستم الحصونة، المثاقفة النصّيّة في شعر ابن اللبانة الدانيّ، مجلة الأستاذ، العدد (213)، 2015م، 20.

[6] علي أكبر محسني، ورضا كياني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر(دراسة ونقد)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعتا سمنان الإيرانية وتشرين السورية، السنة 3، العدد 12، 2013م، 96.

[7] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة ، 30/2.

[8] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 63/2.

[9] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 181/2.

[10] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة ، 162/1.

[11] عبدالرحيم، ف، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دمشق، دار القلم، 2011م، 7.

[12] ابن رشيق، العمدة، 173/1 نقلاً عن (علي خذري، سرديات الخطاب النقدي في الشعرية العربية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016م، 68).

[13] فاضل العزاوي، فراشة في طريقها إلى النار، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 1998م، 20.

[14] سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م، 65.

[15] فاضل العزاوي، الأعمال الكاملة، 146/1.

[16] حسن حلاق؛ وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، بيروت: دار العلم للملايين، 1999 م، 64.

[17] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 22/1.

[18] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، القاهرة: دار الحديث، 2008م، 314.

[19] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998 م، 79.

[20] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 1/ 195.

[21] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 2/ 45.

[22] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 199/2.

[23] عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت، 66.

[24] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008م، 1222/2

[25] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 273/2.

[26] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 278/2.

[27] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 9/2.

[28] محمد ناصر بوحجام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث (1925 -1976)، ج 1، غرداية: المطبعة العربية، 1992م، 134.

[29] فاضل العزاوي، الأعمال الكاملة، 20/2.

[30] فاضل العزاوي ، الأعمال الكاملة، 34/1.

[31] ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1300هـ.ق، 268/12.

[32] عبدالأمير حسوني، موسوعة اللهجة الأهوازية، قم: أنوار الهدى، 2015 م، 297.

[33] فاضل العزّاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 2/ 368.

[34] فاضل العزّاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 1/ 183.

[35] هادي العلوي، المعجم العربي الجديد المقدمة، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، 1983م 118.

[36] فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة، 278/2.

8. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1300هـ.ق.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008م.
- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998 م.
- حسن حلاق؛ وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، بيروت: دار العلم للملايين، 1999 م.
- حسين مجيد رستم الحصونة ، المثاقفة النصّيّة في شعر ابن اللبانة الدانيّ، مجلة الأستاذ، العدد (213)، كلية ابن رشد في جامعة بغداد، 2015م، 19-42.
- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م.
- عبدالأمير حسوني، موسوعة اللهجة الأهوازية، قم: أنوار الهدى، 2015 م.

- عبدالرحيم، ف، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دمشق: دار القلم، 2011م.
- عبدالله الغذامي، الخطيئة والتفكير، جدة: النادي الرياضى، 1985م.
- عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.
- علي أكبر محسني، ورضا كياني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر (دراسة ونقد)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعتا سمنان الإيرانية وتشرين السورية، السنة 3، العدد 12، 2013م، صص 85-110.
- علي خذري، سرديات الخطاب النقدي في الشعرية العربية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016م.
- فاضل العزاوي، فراشة في طريقها إلى النار، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 1998م.
- فاضل العزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة،، كولونيا: منشورات الجمل، 2007 م.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، القاهرة: دار الحديث، 2008م.
- محمد ناصر بوحجام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث (1925 -1976)، ج1، غرداية: المطبعة العربية، 1992م.
- هادي العلوي، المعجم العربي الجديد المقدمة، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، 1983م.